الوضع الطبقى فى قرية مصرية وعلاقته ببعض السلوكيات التنموية

د٠ عبدالجواد السيد بالى باحث أول
د٠ محمد على أبوسعده باحث
معهد بحوث الإرشاد الزراعى والتنمية الريفية- مركز البحوث الزراعية

المستخلص

أستهدفت هذه الدراسة التعرف على الملامح الأساسية للتدرج الطبقى الإجتماعى لأرباب الأسر الريفية فى إحدى القرى المصرية، والتعرف على أهم العوامل المرتبطة والمحددة للتدرج الطبقى الإجتماعى فى منطقة البحث. وكذا التعرف على علاقة الوضع الطبقى ببعض السلوكيات التنموية، بالإضافة إلى الوقوف على أهم الفروق الجوهرية للسلوكيات التنموية بين هذه الطبقات.

تم إختيار عينة عشوائية قوامها ٢٧٦ رب أسرة تمثل ٤٠% من إجمالى عدد أرباب الأسر فى قرية الخادمية بمحافظة كفرالشيخ، وتم إستخدام أسلوب السمعة بالإستعانة بثلاثة عشر محكماً من القادة المحليين لتحديد الوضع الطبقى لأرباب الأسر، وأستخدم تحليل الإرتباط، والإنحدار الخطى المتعدد، وتحليل التباين، وأقل فرق معنوى (L.S.D) لتحليل بيانات هذه الدراسة. وتتلخص أهم النتائج التى أسفرت عنها الدراسة فيما يلى:

- لقد أمكن تقسيم درجات الوضع الطبقى إلى ثلاثة مستويات متمايزة.
- أن أهم مؤشرات الوضع الطبقى هى الحيازة المزرعية، والممتلكات المنزلية العصرية، والتعليم، والدخل، والعمر.
- أن هناك علاقة طردية بين قيم درجات مقياس الوضع الطبقى الإجتماعى لأرباب الأسر الريفية وكل من: السلوك المنظمى، والوئام الأسرى، والسلوك السياسى، والسلوك الإسهامى التنموى. فى حين كانت هذه العلاقة عكسية للسلوك التدبيرى المعيشى.
- أن هذه الطبقات تتباين فيما بينها بإستخدام أسلوب تقدير أقل فرق معنوى L.S.D. على مراتب ثلاث:
  أ- أن هذا الفرق يزداد بزيادة المستوى الطبقى بالنسبة للسلوك الإسهامى التنموى، والسلوك المنظمى.
  ب- يوجد فرق بين الطبقة العليا وكل من الطبقتين المتوسطة والمنخفضة بالنسبة للسلوك السياسى.

جـ- يوجد فرق بين الطبقة المتوسطة والمنخفضة بالنسبة للسلوك الإستكفائى.

د- يوجد فرق بين الطبقة العليا والمنخفضة بالنسبة للسلوك الوئامى الأسرى، والسلوك التدبيرى المعيشى. وأن الطبقة العليا أكثر وئاماً أسرياً، بينما كانت أقل فى السلوك التدبيرى المعيشى عن الطبقة المنخفضة.

مقدمة ومشكلة البحث

لقد تعرض الريف المصرى فى العقود الأخيرة لعدة تغيرات أدت إلى إفراز العديد من التحولات الإقتصادية والإجتماعية والثقافية مما أدى إلى تغير البنيان الإجتماعى. وكان من أهم هذه التغيرات هجرة أعداد كبيرة من أبناء الريف إلى الدول النفطية مما ترتب عليه زيادة فى ثرواتهم بل تعدى الأمر إلى محاكاة الأنماط الثقافية لهذه البلدان، وكذا زيادة معارفهم وإتجاهاتهم ومهاراتهم نتيجة تفاعلهم مع الأنماط الحضارية التى هاجرت معهم أو التى هاجروا إليها، وكذا ما إتخذته الدولة من سياسات إصلاحية وتنموية مثل التوسع فى التعليم والخدمات، وزيادة فرص المشاركة فى الحياة السياسية والإجتماعية، وتبنى سياسات التحرر الإقتصادى، وتداعيات قانون إصلاح العلاقة بين المالك والمستأجر، مما أدى إلى حدوث إعادة صياغة البنيان الطبقى وإنتقال العديد من الأفراد إلى مستويات إجتماعية أعلى من خلال آلية الحراك الإجتماعى الرأسى الطبقى.

ونظراً لأن كل طبقة تتميز ببعض الإتجاهات والقيم والخصائص الثقافية الأخرى التى تشكل ثقافة فرعية داخل الثقافة الكبرى للمجتمع (نخبة من أساتذة قسم الإجتماع، ١٩٨٢). فإن عبدالرحمن (١٩٧٤) وغيث (١٩٧٧) يرا أن إنتماء الفرد لطبقة معينة تطبعه بطابع خاص يحدد سلوكه فى الحياة ونظرته إليها، وكذا إتجاهاته وذوقه العام.

ونظراً لما أحدثته التغيرات والتحولات الإقتصادية والإجتماعية على بنيان المجتمع الريفى وبالتالى على شكل النظام الطبقى والمؤشرات الدالة عليه وما يتبع ذلك من سلوكيات قد تؤثر بالسلب أو الإيجاب على العمليات التنموية فإن هذه الدراسة تحاول التعرف على العوامل الدالة على الوضع الطبقى وعلاقته ببعض السلوكيات التنموية، مما يساعد القائمين بالتخطيط فى الريف على تدعيم السلوكيات المرغوبة فى كل الطبقات ومحاولة معالجة السلوكيات غير المرغوبة أو إحتوائها.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلى:

١- التعرف على الطبقات الإجتماعية فى منطقة البحث.
٢- التعرف على العوامل المرتبطة والمحددة للتدرج الطبقى الإجتماعى.
٣- التعرف على علاقة التدرج الطبقى الإجتماعى ببعض السلوكيات التنموية.
٤- التعرف على أهم الفروق الجوهرية بين الطبقات الإجتماعية بالنسبة لبعض السلوكيات التنموية.

الإطار النظرى والإستعراض المرجعى:

إن التفاوت بين البشر يعتبر أساساً لإستمرارية هذه الحياة، ولقد لفت الله سبحانه تعالى نظرنا إلى هذه الحقيقة بقوله "نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة ربك خيرَ مما يجمعون "سورة الزخرف، آية ٣٢"، وقد ينظر لهذه الدرجات على أنها الطبقات الإجتماعية، حيث يذكر صاحب لسان العرب طبقات الناس على أنها منازلهم ومراتبهم. وينظر ماركس إلى الطبقة الإجتماعية على أنها "جمع من الأشخاص الذين يقومون بأداء مهمة واحدة فى التنظيم الإجتماعى"، بينما يرى وارنر أن الطبقة الإجتماعية إثنان أو أكثر من الفئات السكانية يعتقد سكان المجتمع أنهم ينتمون إلى مراكز إجتماعية سائدة وأخرى مسودة وبالتالى يرتبونهم على حسب تلك العقيدة (جورفتش، ١٩٧٢).

وتتفاوت المجتمعات فيما بينها من حيث ظهور هذه الطبقات الإجتماعية فإذا وجد مجتمع به تميز حاسم بين الطبقات الإجتماعية، ودرجة عالية من التبلور الطبقى فيسمى مجتمعاً طبقياً وفى هذا المجتمع تتميز كل طبقة ببعض الإتجاهات والقيم والخصائص الثقافية الأخرى التى تشكل ثقافة فرعية داخل الثقافة الكبرى للمجتمع ككل (نخبة من أساتذة قسم الإجتماع، ١٩٨٢). إلا أن الكثير من المجتمعات خاصة مجتمعنا المصرى لايوجد به هذا التميز الحاسم بين الطبقات.

ولقد إختلف كثير من المفكرين فى النظر إلى التدرج الطبقى ومنها الدراسة المبكرة لكارل ماركس حيث يعتقد أن العامل الإقتصادى هو المحدد الأساسى لبناء المجتمع ولتطوره، بينما يرى فيبر أن المكانة الإجتماعية، والقوة الإجتماعية هما أساس التدرج الطبقى (Weber: 1972).

وقد ذكر أسحق جانون أن كثير من الدراسات اتفقت على أن من محكات الوجود الطبقى الملكية، والنشاط الإقتصادى، وظروف المعيشة، والتعليم (Ganon, 1954).

لقد خرج لاسويل بخمسة وعشرين معياراً كان أهمها المكانة الإقتصادية، والتعليم، والأسرة، والمشاركة فى شئون المجتمع المحلى وطول مدة الإقامة (Lasswell, 1945).

ولقد عزت بعض الدراسات المحلية الوضع الطبقى فى الريف المصرى إلى أبعاد ثلاثة هى الإقتصاد، والمهنة، والتعليم (سيد أحمد، ١٩٧١). ولقد أسفرت الدراسة التى قام بها نفس الباحث بإستخدام دليل معدل للوضع الطبقى يعتمد على تكامل الأبعاد الإقتصادية والمهنية والتعليمية على أن العامل الإقتصادى يعد من أهم هذه العوامل فى تحديد الوضع الإجتماعى إلا أن هذا لا يعنى أن العوامل الإقتصادية وحدها كافية لتحديد الطبقة الإجتماعية وكذا لا يعتمد على التعليم وحدة ولا المهنة وحدها ولكن لابد من عوامل أخرى معاونة (سيد أحمد، ١٩٨٨).

هذا وقد أبانت دراسة عبدالرحمن(١٩٧٤) أن أهم العوامل المقترنة بالمستوى الطبقى هى المكانة الإجتماعية، والمكانة المهنية، والمستوى التعليمى، والمستوى الطموحى، والممتلكات غير الزراعية للأسرة، ومستوى النشاط الإجتماعى، ومقدار الدخل النقدى السنوى للأسرة، والسعة الحيازية الأرضية الزراعية. بينما وجد فى دراسة تالية (١٩٩٤) أن أهم العوامل المؤثرة على الوضع الطبقى الإجتماعى هى المكانة المهنية، والإنفتاح الحضارى، والتعليم، ونوعية المسكن.

هذا ويذهب جورج لندبرج عند عرضه لطبيعة الطبقات الإجتماعية إلى أن أساس العضوية فى جماعة هو القيام بسلوك معين متوقع من هذه الجماعة (غيث، ١٩٧٧). ويعرف السلوك على أنه كل ما يمارسه الفرد ويفكر فيه ويشعر به بغض النظر عن القصد أو المعنى الذى ينطوى عليه السلوك بالنسبة للفرد، (نخبة من أساتذة قسم الإجتماع، ١٩٨٣).

ويرى غيث (١٩٧٧) أن إنتماء الفرد لطبقة معينة يطبعه بطابع خاص، ويحدد أسلوبه فى الحياة، ونظرته إليها حتى أن بعض أفراد طبقة بعينها قد يعرفون بملابسهم أو بلهجاتهم أو بما يفضلون ويكرهون وخاصة المسائل المتعلقة بالذوق العام، ويذهب جامع إلى أن الأنماط الإستهلاكية والأنماط الذوقية والأنماط المعيشية تعتبر معايير للتمييز بين الطبقات الإجتماعية إلا أنها تختلف بإختلاف المجتمعات الأنسية (جامع، ١٩٧٢).

هـذا ولكل طبقة إجتماعية شخصيتها النموذجية التى تعبر عن سلوك وأخـلاق وتصـرفات أعضـائها ومنتسبيها، كما أن لها نمط من العلاقات الإجتماعـية الـتى تربطها بأفراد العائلة والقرابة والمجتمع المحلى، وأن لها ردود أفعـال إزاء القضـايا والحـوادث الـتى تمر بها، ومن خلال دراسة سلوكيات وأخلاقيات الفرد يمكن تحديد طبقته الإجتماعية (سلامه، ٢٠٠٠).

وقـد ينظر إلى السلوك على أنه كل ما يصدر عن الفرد من إستجابات مختلفة إزاء موقف يواجهه أو مشكلة يحلها أو خطر يتهدده أو قرار يتخذه أو مشروع يخطط له أو آلة يصلحها (جلجل، ٢٠٠٢).

ولكـن هل يرتبط السلوك بطبقة إجتماعية معينة؟ ويرد على ذلك فيبر بقولـه "إن الطبقات تمثل قواعد ممكنة لأنواع السلوك المشترك حيث تصبح أى طـبقة بيـئة لسـلوك طبقى متعدد الأشكال (جورفنش، ١٩٧٢). ويرى Murdock and Schriner (1977) أن ضعف المركز الإقتصادى للسكان الريفييـن يدفعهـم إلـى الإهتمام بتحسين مركزهم الإقتصادى على حساب الإهتمام بالبيئة.

أمـا بالنسبة للسلوك الوئامى الأسرى فيرىغريب(١٩٨٩) أن السلطة الأبويـة تزداد بإنخفاض المستوى الطبقى خاصة فى الريف. وأن العديد من الأبحـاث الـتى تعرضت للإختلاف بين القيم الأبوية فى الطبقتين المتوسطة والدنـيا فـى الطرق التى يربون بها أطفالهم توصلت بوجه عام إلى أنه فى مسـائل التأديب يميل الآباء فى الطبقة الدنيا إلى إستخدام العقاب الجسمانى، بينما يلجأ آباء الطبقة المتوسطة إلى العقاب المعنوى مثل التهديد بفقدان الحب (Millar & Swanson, 1958: 424).

ويذكر عبدالرحمن (١٩٩٤) نقلاً عن ماير أن الممارسات المتناقضة فى التنشـئة الإجتماعـية للأطفـال تؤدى إلى تكوين شخصيات متباينة لأطفال الطـبقات الإجتماعية المختلفة مما يؤدى إلى تكوين شخصيات شبابية مختلفة مما يدعم الفروق للطبقة الإجتماعية للسلوك الأسرى من جيل إلى آخر.

ودلـت النـتائج التى توصل إليها ملوخية (١٩٨٧) إلى أهمية الدور الـذى تلعـبه الصـفوة علـى درجـة المشاركة الشعبية القروية، ويضيف El-Ezaby(1989) أن لمتغـير المكانـة الإجتماعية الإقتصادية تأثير على مسـتوى المشـاركة فى الأنشطة المجتمعية المحلية. وتبين لكل من الحنفى (١٩٩٢) وعبدالرحمن(١٩٩٤) أن هناك علاقة طردية معنوية بين المستوى الطبقى والمشاركة الإجتماعية الرسمية.

الأسلوب البحثى

أولاً: الفروض البحثية:

فى ضوء الإستعراض المرجعى والإطار النظرى وتحقيقاً لأهداف البحث تم صياغة الفروض البحثية التالية:

١- يمكن تقسيم أرباب الأسر على مقياس التدرج الطبقى الإجتماعى إلى عدة طبقات إجتماعية متمايزة.

٢- توجد علاقة طردية إيجابية بين درجة الوضع الطبقى الإجتماعى وبين كل متغير من المتغيرات المستقلة التالية: العمر، والتعليم، والحيازة المزرعية، والحيازة الحيوانية، والحيازة الآلية، والممتلكات المنزلية العصرية، والحالة المسكنية، والمهنة، والدخل، والقوة الإجتماعية.

٣- يسهم كل متغير من المتغيرات المستقلة السابق ذكرها إسهاماً معنوياً فريداً فى تفسير التباين فى درجات الوضع الطبقى الإجتماعى.

٤- توجد علاقة طردية إيجابية بين درجة الوضع الطبقى الإجتماعى وبين درجة سلوك كل من السلوكيات التنموية قيد الدراسة والتى تنحصر فى: السلوك البيئى، والسلوك الوئامى الأسرى، والسلوك التدبيرى المعيشى، والسلوك الإستكفائى، والسلوك السياسى، والسلوك الإسهامى التنموى، والسلوك المنظمى.

٥- توجد فروق جوهرية بين الطبقات الإجتماعية فيما يتعلق بالسلوكيات التنموية المدروسة.

ثانياً: منطقة وعينة البحث:

تنطوى شاملة هذه الدراسة على جميع أرباب الأسر فى قرية الخادمية مركز كفرالشيخ بمحافظة كفرالشيخ. وتم إختيار ٢٧٦ رب أسرة من الذكور عشوائياً يمثلون قرابة ٤٠% من إجمالى أرباب الأسر الذكور بالقرية، وتم إختيار رب الأسرة كوحدة للدراسة حيث أن الأب هو الذى يحمل المكانة الإجتماعية ويضفيها على باقى أفراد الأسرة وخاصة فى المجتمعات الريفية.

ثالثاً: قياس المتغيرات البحثية:

أ- المتغيرات المستقلة:

تم قياس العمر بعدد السنوات، والتعليم بعدد سنوات التعليم الرسمى التى تمت بنجاح، وأعتبر كل من يقرأ ويكتب فى مستوى من أكمل الصف

الخامس الإبتدائى، وقيست الحيازة المزرعية بالمساحة التى يحوزها المبحوث وأسرته، والحيازة الحيوانية بعدد رؤوس الماشية، والحيازة الآلية بإجمالى أعداد وسائل الزراعة والنقل والحصاد الميكانيكية، والممتلكات المنزلية العصرية بإجمالى عدد الأجهزة المنزلية العصرية، والحالة المسكنية بنوعية مادة البناء والأرضية والطلاء، ونصيب الفرد من الغرف بعد إجراء المعايرة. وبالنسبة لكل من المهنة والدخل والقوة الإجتماعية (القدرة غير الجسمية على التحكم فى الآخرين والتأثير على سلوكهم) بمقارنة الشخص نفسه بالجماعة المرجعية فى جهازه الإجتماعى على مقياس خماسى تراوحت الإجابة عنه بين فوق قوى، فوق، متوسط، تحت شوية، تحت خالص، وأعطيت الإجبات الأوزان ٥، ٤، ٣، ٢، ١.

ب- الوضع الطبقى الإجتماعى:

قد تم الإعتماد على مقياس عبدالرحمن (١٩٩٤) فى قياس الوضع الطبقى، حيث تم القياس عن طريق إستخدام أسلوب المنوال الشهروى، وتم إختيار ثلاثة عشر محكماً على دراية جيدة بأفراد مجتمعهم المحلى ومنهم عمدة القرية، ومحصل مياه الشرب، ومسئول التنمية بالوحدة المحلية، ومفتش تموين، ومهندس زراعى، وسكرتير الجمعية وبعض الزراع. وعرض على كل منهم قائمة بأسماء أرباب الأسر عينة البحث للإطلاع عليها أولاً بصفة عامة، وطلب من كل منهم وضع كل فرد يعرفونه فى القائمة فى أحد طبقات ثلاث، وهى المنخفضة، والمتوسطة، والعليا كما يراها من وجهة نظره. وتم إستبعاد المحكم من إعطاء درجة لنفسه، وأعطى للطبقات الأوزان ١، ٢، ٣ على الترتيب. كما طلب من كل منهم مرة أخرى أن يضع كل فرد داخل كل طبقة على مقياس مدرج تتراوح درجاته من ١-١٠ درجات للحصول على مقياس أكثر تبايناً. وضربت هذه القيمة فى وزن الطبقة المناظرة لها بحيث يأخذ أعلى فرد فى العينة نظريا ٣٠ درجة وأقلهم درجة واحدة. ولتقدير ثبات المقياس فقد أجرى هذا الإختبار لنفس القائمة وبواسطة نفس المحكمين (طريقة إعادة الإختبار) بعد أربعة أسابيع، وتم حساب معامل الإرتباط البسيط بين الدرجتين، وبلغت قيمة معامل الإرتباط ٠,٩٥٠ وهى قيمة مرتفعة تدل على ثبات المقياس المستخدم.

جـ- السلوكيات التنموية:

وتم قياس السلوك المنظمى بالسؤال عن المنظمات التى يشارك المبحوث فى عضويتها إختياريا، ونوع عضويته فيها، والمواظبة على

حضـــور إجـــتماعاتها، وأعطى العضو العادى درجة وعضو مجلس الإدارة درجتيـــن والرئـــيس ثلاث درجات، أما بالنسبة لحضور الإجتماعات فكانت كالـــتالى، دائمـــاً=٤، أحـــياناً=٣، نادراً=٢، لا=١. وجمعت درجات نوعية العضـــوية بالإضافة لحضور الإجتماعات لتعبر عن درجة السلوك المنظمى للمـــبحوث. كما تم قياس بقية السلوكيات التنموية كالأتي : تم قياس السلوك البيـــئى بســـت عشر بنداً تتعلق بالمساهمة فى تجميل القرية، وحماية كل من المـــاء والهـــواء مـــن التلوث. والسلوك الوئامى الأسرى بسبعة بنود تتعلق بالمشـــاركة فـــى إتخاذ القرارات الأسرية، والتفاهم بين أفراد الأسرة، وحل المشكلات الأسرية بهدوء، وعدم إستخدام العقاب البدنى أو اللفظى فى تقويم السلوك الأسرى. كما تم قياس السلوك التدبيرى المعيشى بثمانية بنود تتعلق بالإســـراف فـــى كـــل مـــن الأطعمة والملابس وإقتناء الأجهزة المستوردة والكهـــرباء والهاتف والأفراح والمآتم. والسلوك الإستكفائى بستة بنود تتعلق بتغطية الإحتياجات الأسرية من كل من اللحم والبيض واللبن والجبن بالتربية المنزلية، وتخزين حاجات الأسرة من الأرز والقمح على مدار العام وصناعة الخبز فى المنزل. أما السلوك السياسى فقد تم قياسه بستة بنود تتعلق بذهاب المـــبحوث لـــلإدلاء بصوته فى إنتخابات كل من المحليات، ومجلس الشعب، ومجلـــس الشـــورى، والمشـــاركة فى الحملات الإنتخابية، وحضور برامج الأحزاب السياسية، والترشيح فى الإنتخابات. أما السلوك الإسهامى التنموى فـــتم قياسه بخمسة بنود تتعلق بالمشاركة فى المشروعات التنموية من حيث الإتصال بالمسئولين والمشاركة بالمال، والمشاركة بالعمل والمشاركة بالرأى، والمشـــاركة بعضـــوية اللجان. وتراوحت الإجابة عن كل بند من بنود هذه السلوكيات التنموية بدائماً، وأحياناً، ونادراً، ولا، وأعطيت الإجابات الأوزان ٣، ٢، ١، صـــفر على الترتيب حيث ترتفع الدرجة بزيادة السلوك التنموى وجمعـــت درجـــات بنود مقياس كل سلوك تنموى لتعطى الدرجة الكلية لهذا المقياس.

رابعاً: أسلوب تجميع وتحليل البيانات:

تـــم جمـــع بـــيانات هذا البحث عن طريق تصميم إستمارتى إستبيان إحداهمـــا للمحكمين ذوى الدراية بأمور المجتمع المحلى لبناء مقياس الوضع الطبقى الإجتماعى. والثانية لأرباب الأسر للحصول على بياناتهم وسلوكياتهم بعـــد إختـــبارهما وإدخـــال الـــتعديلات الملائمة عليهما. وإنطوت إستمارتا الإســـتبيان كذلـــك علـــى جمـــيع المتغـــيرات البحثية. واستخدمت الأساليب الإحصـــائية الآتـــية فـــى تحليل بيانات هذا البحث: ١- التكرارات والنسب

المئوية والرسم البيانى لتحديد الطبقات الإجتماعية. ٢- أسلوب الإرتباط البسيط لإختبار ثبات مقياس الطبقات الإجتماعية (إعادة الإختبار) خلال فترتين زمنيتين، وللتعرف على طبيعة العلاقات الثنائية بين التدرج الطبقى الإجتماعى والمتغيرات البحثية. ٣- أسلوب الإنحدار الخطى المتعدد التدريجى Step-wise multiple regression (forward solution) للتعرف على أهم محددات الطبقات الإجتماعية. ٤- أستخدم أسلوب تحليل التباين (إختبار ف) ذو الإتجاه الواحد لإختبار إختلاف قيم أحد متوسطات الطبقات الإجتماعية على الأقل فيما يتعلق بمتوسط كل من السلوكيات التنموية قيد الدراسة. كما استخدم تقدير أقل فرق معنوى .L.S.D للتعرف على معنوية الفروق بين متوسطات الطبقات الإجتماعية.

النتائج والمناقشة

أولاً: التعرف على الطبقات الإجتماعية فى منطقة البحث:

عند تصنيف الطبقات الإجتماعية فى منطقة البحث تم الإعتماد على الدرجات التى أخذها كل مبحوث بناءاً على درجات المحكمين، وكذا الدرجة التى حصل عليها المبحوث على سلم التدرج الطبقى الإجتماعى. ولقد تراوحت درجة التدرج الطبقى الإجتماعى بين ثلاث درجات إلى سبع وعشرين درجة، كما إتضح أن هناك نقطتين فاصلتين فى عدد تكرارات أرباب الأسر عند الدرجتين ٨، ١٨ الأمر الذى يشير إلى وجود ثلاث طبقات متمايزة كما هو موضح بالشكل (١).

شكل (١)

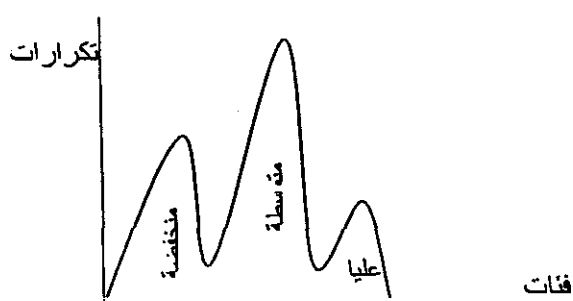

جدول (١): توزيع أرباب الأسر على سلم التدرج الطبقى الإجتماعى

الطبقة	العدد	%
المنخفضة (أقل من ٩)	٨٧	٣١,٥
المتوسطة (١٠-١٨)	١٤٢	٥١,٥
العليا (١٩-٢٧)	٤٧	١٧,٠
الإجمالى	٢٧٦	١٠٠

ومن بيانات جدول (١) يتضح أن ٨٧ رب أسرة يمثلون نحو ٣١,٥% من إجمالى العينة ينتمون إلى الطبقة المنخفضة، وأن عدد أفراد الطبقة المتوسطة يبلغ ١٤٢ رب أسرة يمثلون قرابة ٥١,٥% من إجمالى العينة، ويبلغ عدد أعضاء الطبقة العليا ٤٧ رب أسرة بنسبة ١٧%، الأمر الذى يبين كبر حجم الطبقة المتوسطة ويليها الطبقة المنخفضة وربما يفسر زيادة الطبقة المنخفضة إلى تداعيات قانون فض العلاقة بين المالك والمستأجر.

ثانياً: العوامل المرتبطة بالتدرج الطبقى الإجتماعى:

ولمعرفة العوامل المرتبطة بالتدرج الطبقى الإجتماعى كان من الضرورى إختبار الفرض البحثى الثانى، ولإختبار صحة هذا الفرض تم وضع الفرض الإحصائى القائل "لاتوجد علاقة بين درجة التدرج الطبقى الإجتماعى وبين درجات كل متغير من المتغيرات المستقلة المذكورة فى الفرض البحثى الثانى". ولإختبار هذا الفرض حسبت معاملات الإرتباط البسيط بين كل متغير من المتغيرات المستقلة "درجة التدرج الطبقى الإجتماعى كما هو مبين بالجدول رقم (٢)، حيث تشير النتائج إلى وجود إرتباط معنوى موجب وفى الإتجاه المتوقع بين التدرج الطبقى الإجتماعى وكل من التعليم، والحيازة الالية، والممتلكات المنزلية العصرية، والحالة المسكنية، والمهنة، والدخل عند المستوى الإحتمالى ٠,٠١، وكذا توجد نفس العلاقة وفى نفس الإتجاه لكل من العمر، والحيازة الحيوانية، والقوة الإجتماعية على المستوى الإحتمالى ٠,٠٥. وبذا يمكن رفض الفرض الإحصائى المتعلق بالفرض البحثى الثانى. وهكذا يستدل من هذه النتائج أن كل من العمر، والتعليم، والحيازة الآلية، والممتلكات المنزلية العصرية، والحالة المسكنية، والمهنة، والدخل، والحيازة المزرعية، والحيازة الحيوانية، والقوة الإجتماعية تعد من مؤشرات الوضع الطبقى الإجتماعى فى الريف.

جدول رقم (٢): العلاقات الإرتباطية بين المتغيرات البحثية والتدرج الطبقى الإجتماعى

م	المتغير المستقل	معامل الإرتباط البسيط	م	السلوكيات التنموية	معامل الإرتباط البسيط
١	العمر	٠,١٢٩*	١	السلوك المنظمى	٠,٣٣١**
٢	التعليم	٠,٣١١**	٢	السلوك البيئى	٠,٠٦٩
٣	الحيازة المزرعية	٠,٤٧٠**	٣	السلوك الوئامى الأسرى	٠,١٣٨*
٤	الحيازة الحيوانية	٠,١٤٣*	٤	السلوك التدبيرى المعيشى	-٠,١٢٦*
٥	الحيازة الآلية	٠,٣٠١**	٥	السلوك الإستكفائى	٠,٠٥٨
٦	الممتلكات المنزلية العصرية	٠,٤٣٤**	٦	السلوك السياسى	٠,١٩١**
٧	الحالة المسكنية	٠,٢٥٦**	٧	السلوك الإسهامى التنموى	٠,٤٠٠**
٨	المهنة	٠,٣٣٧**			
٩	الدخل	٠,٤١٩**			
١٠	القوة الإجتماعية	٠,١٥٧*			

ثالثا: العوامل المحددة للتدرج الطبقى الإجتماعى:

ولتحديد أهم العوامل المؤثرة على درجة التدرج الطبقى الإجتماعى تم إختبار الفرض البحثى الثالث بعد صياغته فى صورة الفرض الإحصائى التالى "لاتوجد علاقة معنوية بين درجات التدرج الطبقى الإجتماعى كمتغير تابع وبين كل المتغيرات المستقلة مجتمعة فى الفرض البحثى الثانى". ولإختبار هذا الفرض الإحصائى أستخدم الأسلوب الإنحدارى الخطى المتعدد التدريجى الصاعد step-wise multiple regression.

وبإستعراض النتائج بجدول (٣) يتبين معنوية النموذج حتى الخطوة الخامسة من التحليل وهى الخطوة التى ثبت عندها الخطأ المعيارى، حيث بلغت قيمة "ف" المحسوبة ٣٦,٧٨١ وهى قيمة معنوية عند المستوى الإحتمالى ٠,٠١، وهذا يعنى أن خمسة متغيرات مستقلة فقط هى التى تسهم إسهاماً معنوياً فريداً فى تفسير التباين فى درجة التدرج الطبقى الإجتماعى وهذه المتغيرات هى الحيازة المزرعية، الممتلكات المنزلية العصرية، الدخل، العمر، التعليم. وبناءاً على هذه النتيجة يمكن رفض الفرض الإحصائى المتعلق بالفرض البحثى الثالث جزئياً فيما يختص بالخمس متغيرات السابقة، ولم يمكن رفضه بالنسبة لباقى المتغيرات المستقلة.

وبالنظر إلى قيمة معامل الإرتباط المتعدد التى بلغت ٠,٦٣٨ ، ومعامل التحديد التى بلغت ٠,٤٠٧ يمكن القول أن هذه المتغيرات الخمس يعزى إليها تفسير ٤٠,٧% من التباين فى درجة التدرج الطبقى الإجتماعى الريفى ويعزى ٢٢,٨% منها إلى الحيازة المزرعية، ٧,٧% إلى الممتلكات

المنزلـــية العصرية، و٥,٥% منها إلى التعليم، و٢,٥% إلى الدخل، و٢,٢% إلى العمر.

جدول (٣): نموذج مختزل للعلاقة بين المتغيرات المستقلة والتدرج الطبقى الإجتماعى

م	اسم المتغير	معامل الإنحدار الجزئى القياسى	قيمة "ت"	النسبة المئوية التراكمية للتباين المفسر للمتغير التابع	النسبة المئوية للتباين المفسر للمتغير التابع
١	الحيازة المزرعية	٠,٣٠٦	**٥,٧٢١	٠,٢٢٨	٠,٢٢٨
٢	الممتلكات المنزلية العصرية	٠,١٦٤	**٢,٨٧٩	٠,٣٠٥	٠,٠٧٧
٣	الدخل	٠,١٤٩	**٢,٧٣٠	٠,٣٣٠	٠,٠٢٥
٤	العمر	٠,٢٧٤	**٥,١١٣	٠,٣٥٢	٠,٠٢٢
٥	التعليم	٠,٢٩٠	**٤,٩٨١	٠,٤٠٧	٠,٠٥٥

معامل الإرتباط المتعدد = ٠,٦٣٨ ** معنوى عند مستوى معنوية ٠,٠١

معامل التحديد = ٠,٤٠٧

قيمة "ف" = ٣٦,٧٨١**

ويـــبدو مـــن النتائج السابقة أن متغير الحيازة المزرعية، والممتلكات المنزلية العصرية، والتعليم تعد أهم المؤشرات التى تفسر التباين فى درجات الـــتدرج الطبقى الإجتماعى فى الريف المصرى يليها الدخل والعمر. وهكذا يبدو أن الأرض الزراعية أخذت تستعيد دورها فى البنيان الإجتماعى الريفى وخصوصـــاً بعد سياسة تحرر أسعار المحاصيل الزراعية وفض العلاقة بين المالك والمستأجر وعدم إلتزام الدولة بتعيين الخريجين.

رابعاً: علاقة التدرج الطبقى الإجتماعى بالسلوكيات التنموية:

ولمعـــرفة علاقـــة الـــتدرج الطـــبقى الإجتماعى بالسلوكيات التنموية المدروسة كان من الضرورى إختبار الفرض البحثى الرابع ولإختبار صحة هـــذا الفـــرض تم وضع الفرض الإحصائى القائل "لاتوجد علاقة بين درجة الـــتدرج الطـــبقى الإجتماعى وبين كل من السلوكيات التنموية المذكورة فى الفـــرض البحـــثى الرابع". ولإختبار هذا الفرض حسبت معاملات الإرتباط البسيط بين درجة التدرج الطبقى الإجتماعى وبين كل من السلوكيات التنموية المدروسة كما هو مبين بالجدول رقم (٢).

ولقـــد أظهـــرت النـــتائج وجود إرتباط معنوى موجب عند المستوى الإحـــتمالى ٠,٠١ وفى الإتجاه المتوقع بين درجة التدرج الطبقى الإجتماعى ودرجـــات كل من السلوك المنظمى، والسلوك السياسى، والسلوك الإسهامى

التـــنموى. وكـــذا توجـــد نفس العلاقة للسلوك الوئامى الأسرى على مستوى ٠,٠٥، فـــى حين توجد علاقة عكسية معنوية عند المستوى الإحتمالى ٠,٠٥ بين درجة التدرج الطبقى الإجتماعى ودرجة السلوك التدبيرى المعيشى، كما تبين عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة كل من السلوك البيئى، والسلوك الإستكفائى وبين التدرج الطبقى الإجتماعى.

وبـــذا يمكن رفض الفرض الإحصائى المتعلق بالفرض البحثى الرابع جزئـــياً. وهكـــذا يســـتدل من هذه النتائج على أن كل من السلوك المنظمى والســـلوك السياسى والسلوك الإسهامى التنموى، والسلوك الوئامى الأسرى، والسلوك التدبيرى المعيشى لها علاقة بالتدرج الطبقى الإجتماعى.

خامساً: الفروق بين الطبقات الإجتماعية فيما يتعلق بالسلوكيات التنموية:

ولتحقـــيق الفـــرض البحثى الخامس والذى ينص على أن هناك فروقاً جوهـــرية بين الطبقات الإجتماعية الثلاث بالنسبة لكل سلوك من السلوكيات التـــنموية قيد الدراسة كل على حده فقد أستخدم أسلوب تحليل التباين (إختبار ف) ذو الإتجـــاه الواحد للتعرف على معنوية الإختلاف بين أحد المتوسطات علـــى الأقل وباقى المتوسطات، كما أستخدم تقدير أقل فرق معنوى L.S.D لـــتحديد معـــنوية الفروق بين متوسطات الطبقات الإجتماعية لكل سلوك من السلوكيات المدروسة. ويعرض جدول رقم (٤) نتائج التحليلات الإحصائية.

يتبيـــن مـــن جـــدول (٤) أن قيم "ف" المحسوبة معنوية عند المستوى الإحـــتمالى ٠,٠١ لكل من السلوك الإستكفائى، والسلوك السياسى، والسلوك الإســـهامى التـــنموى، والســـلوك المنظمى. كما أنها معنوية على المستوى الإحـــتمالى ٠,٠٥ لكـــل مـــن السلوك الوئامى الأسرى، والسلوك التدبيرى المعيشى. فى حين كانت قيمة "ف" غير معنوية بالنسبة للسلوك البيئى. وتشير قيمة "ف" المحسوبة إلى أن أحد متوسطات الطبقات الإجتماعية الثلاث يختلف عـــن المتوســـطين الآخرين على الأقل عند المستوى الإحتمالى ٠,٠٥ وذلك بالنســـبة لكـــل ســـلوك تـــنموى بإستثناء السلوك البيئى. ويشير عدم معنوية الإختلاف بين أحد المتوسطات على الأقل وباقى متوسطات السلوك البيئى فى الطـــبقات الإجتماعـــية الثلاث إلى أن أفراد مجتمع البحث يسلكون سلوكيات بيئية واحدة.

جدول (٤): نتائج إختبار تحليل التباين بين متوسطات سلوكيات الطبقات الإجتماعية وأقل فرق معنوى

م	المتغير المستقل (السلوك)	القيمة الفائية (ف)	متوسط درجة المتغير للطبقة			الفروق بين المتوسطات وأقل فرق معنوى		
			المنخفضة (أ)	المتوسطة (ب)	العليا (جـ)	ب-أ ٢-١	جـ-أ ٣-١	جـ-ب ٣-٢
١	السلوك البينى	٠,٥٩٦	٣١,٢٨	٣١,١٦	٣٢,٢١	٠,١٢	٠,٩٣-	١,٠٥
٢	السلوك الوئامى الأسرى	٢,٧٢٠*	١٥,٨٦	١٦,٧٢	١٧,٦٥	٠,٨٦	١,٧٩*	٠,٩٣
٣	السلوك التدبيرى المعيشى	٢,١٤*	١٧,١٧	١٦,٤١	١٥,٥٧	٠,٧٦-	١,٦٠-*	١,٨٣-
٤	السلوك الإستكفائى	٥,١٧**	١٢,٧٧	١٤,٤٣	١٣,٦٠	١,٦٦**	٠,٨٣	٠,٨٣-
٥	السلوك السياسى	٤,٠٧**	٨,٦٧	٩,٣١	١٠,٦٢	٠,٦٤	١,٩٥**	١,٣١*
٦	السلوك الإسهامى التنموى	٢٣,٢٢**	٤,٤٢	٥,٧١	٨,٦٨	١,١٩**	٤,٢٦**	٢,٩٧**
٧	السلوك المنظمى	١٥,٧٠**	٠,٩٣	١,٩٧	٤,٧٧	٠,٠٤*	٣,٨٤**	٢,٨٠**

وعند تحديد مواقع الفروق المعنوية بين متوسطات الطبقات الإجتماعية للسلوكيات التنموية المدروسة كل على حده بمقارنة فروق هذه المتوسطات بقيم أقل فرق معنوى مناظر لكل منها يتبين من جدول (٤) أنه يمكن تصنيف هذه الفروق فى فئات ثلاث:

١- أن هناك تمايزاً واضحاً ومعنوياً بين الطبقات الإجتماعية الثلاث بالنسبة لكل من السلوك الإسهامى التنموى، والسلوك المنظمى إذ أن متوسط الطبقة العليا لهما يفوق متوسطى الطبقتين المتوسطة والمنخفضة معنوياً، كما أن متوسط الطبقة المتوسطة يفوق متوسط الطبقة المنخفضة.

٢- أنه يوجد فرق واضح ومعنوى بين متوسطى السلوك السياسى للطبقة العليا عن كل من الطبقة المتوسطة والدنيا، فى حين لم يتضح وجود فرق معنوى بين الطبقة المتوسطة والطبقة الدنيا. مما يستدعى تكثيف الجهود لزيادة المشاركة السياسية لكل من الطبقتين المتوسطة والدنيا.

٣- أنه يوجد فرق واضح ومعنوى بين متوسطى السلوك الإستكفائى للطبقتين المتوسطة والمنخفضة. وأن متوسط الطبقة المتوسطة يفوق متوسطى الطبقتين الأخريين، وربما يرجع ذلك إلى أن الطبقة المتوسطة تعتمد فى إدارة شئون حياتها على حسن إدارة وتأمين معيشتها. وأن الطبقة الفقيرة ليس لديها المقدرة ولا القدرة الإنتاجية على أن تحذو حذوها بينما الطبقة العليا تعتمد على مقدرتها المالية فى شراء ما يلزمها طوال العام.

٤- أنه يوجد فرق واضح ومعنوى بين متوسطى السلوك التدبيرى المعيشى والسلوك الوئامى الأسرى للطبقة العليا عن الطبقة الدنيا، وأن متوسط الطبقة العليا يفوق متوسط الطبقة الدنيا بالنسبة للوئام الأسرى وربما يفسر ذلك بأن الطبقة العليا أكثر إستقراراً وأكثر تفهماً من الطبقة الدنيا. بينما متوسط السلوك التدبيرى للطبقة الدنيا أكبر من متوسطي الطبقتين الأخريتين.

وهكذا يبدو أن هذه النتائج تدعم الفرض البحثى الخامس، وأنها تدعم المنظور الثقافى الذى من خلاله تبدو الطبقات الإجتماعية كثقافات فرعية معينة تعكس الأنشطة الإجتماعية أوالسلوكيات التي تتصل بما يدور داخل إطار كل طبقة من آراء وما يسود فيها من تصورات ومعتقدات.

وتشير هذه النتائج فى مجملها إلى تدعيم النظرية الإجتماعية، حيث تبين سيادة المعايير المكتسبة كالحيازة المزرعية والممتلكات المنزلية العصرية والدخل والتعليم فى تحديد الوضع الطبقى بدلاً من الموروثة كالمهنة كعامل محدد نتيجة تقسيم العمل المتزايد فى الريف والحراك المهنى المتزايد فضلاً عن سيطرة المعايير المادية عن تلك المعنوية كالتعليم والقوى الإجتماعية.

المراجع

١- الحنفى، محمد غانم، علاقة بعض المتغيرات الإجتماعية والإقتصادية والسيكولوجية بالمستوى الطبقى للزراع فى منطقة مريوط، مجلة الإسكندرية للبحوث الزراعية، مجلد (٣٧)، العدد (٣)، ١٩٩٢.

٢- جامع، محمد نبيل، المفتتح فى علم المجتمع، دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية، ١٩٧٢.

٣- جلجل، نصره عبدالمجيد، محاضرات كلية التربية بكفرالشيخ، ٢٠٠١-٢٠٠٢.

٤- جورفتش، جورج، دراسات فى الطبقات الإجتماعية، ترجمة أحمد رضا محمد رضا، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢.

٥- سلامه، محمد على، البناء الطبقى فى الريف المصرى بين التاريخ وعلم الإجتماع، دار الوفاء للطباعة والنشر، ٢٠٠٠.

٦- سيدأحمد، غريب، الإتجاه السوسيولوجى فى دراسة التدرج الطبقى- دراسة مقارنة بين الريف والحضر، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٧١.

٧- سيدأحمد، غريب محمد والسيد عبدالعاطى السيد، علم الإجتماع الريفى والحضرى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٨.

٨- عبدالرحمن، محمود مصباح، دراسة إجتماعية تحليلية عن التدرج الطبقى الإجتماعى بقريتى مسير ومنية مسير بمحافظة كفرالشيخ، رسالة ماجستير، كلية الزراعة، جامعة الإسكندرية، ١٩٧٤.

٩- عبدالرحمن، محمود مصباح، دراسة تحليلية للتدرج الطبقى الإجتماعى الريفى فى إحدى قرى محافظة كفرالشيخ، مجلة الأزهر للبحوث الزراعية، مجلد (٢٠)، ديسمبر ١٩٩٤.

١٠- غيث، محمد عاطف، مدخل إلى علم الإجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الرابعة، ١٩٧٧.

١١- ملوخية، أحمد محمد فوزى، بعض العوامل الجمعية والمجتمعية المحلية المؤثرة على درجة المشاركة الشعبية القروية، رسالة ماجستير، كلية الزراعة، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٧.

١٢- نخبة من أساتذة قسم الإجتماع، المرجع فى مصطلحات العلوم الإجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٢.

13- El-Ezaby, Mohamed,: The Relation of Socio-Economic Status and Related Variables to Participation in Community Action, Journal of Agric. Res., Tanta Univ., Vol. (15), No (4), 1989.

14- Ganon, Isaac, Social Stratification in Orogway in World Congress of Sociologis, Vol (11), London, 1954.

15- Lassweel, Tohmas E., Study of Social Stratification Using an Area Sample of Raters, A.S.R., Vol. (19), 1954.

16- Murdock, S.H., and E.C. Schriner, Social and Economic Determinants of the Level of Support for Environmental Protection and Economic, Growth in a Rural Population, Paper Presented at the Annual Meeting of the Rural Sociological Society, Madison Wisconsin.

17- Miller D.R. and Swanson, C.E.,: The Changing, American Parent: A Study in the Detroit Area, Wiley, 1958.

18- Weber, Max, Class, Status, Party. In Paul Blumberg, (ed), **The impact of Social Class: A book of Readings**, Thomas Y, Crowell Company, Inc., New York, 1972.

Social Class in An Egyptian Village and its Relations With Some Developmental Behaviours

Dr. Abd El-Gawad E. Bali **Dr. Mohamed A. Abou-seeda**

Agric, Extension & Rural Development Research Inst, ARC.

SUMMARU

This study aims basically at identifying the major features of the existing rural stratification system, determinants of social classes, identifying major differences among social classes regarding some features of class behaviours .

A sample representing 40% of Male family heads of El-khadmia village at Kafr El-Sheikh governorate was selected randomly. Reputational approach was adopted to measure social stratification. The social reputation of family heads was determined by thirteen judges who are opinion leaders, two interview schedule forms were developed to measure the study variables. Percentages, Correlation, stepwise multiple regression techniques, analysis of variance and L.S.D. estimate were the tools of data analysis.

The results of the study showed that:

1- Three distinctive class were observed.

2- The major determinants of social class were land holding size, living possessions, respondents, education , income and age.

3- There was a positive and significant relationships using correlation analysis between social stratification scores and each of the following variables : organizational behavior, family harmony behavior, political behavior and developmental Participation behavior , but there was a significant negative relationship between economic behavior and social stratification scores .

4- Major statistical differences were found between means of the classes as fellow :

a-The differences increase according to class scores regarding to developmental Participation behavior and political behavior.

b-There is statistical differences between the mean of high class and the others regarding to political behavior.

c-There is statistical differences between the mean of middle class and l the mean of low class regarding to economic behavior.

d-There is statistical differences between the mean of high class and the mean of low class regarding to family harmony and domestic economic behavior, the higher class has high level of family harmony, But the low class has higher domestic economic behavior than the high class.